mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 63- سورة اَل عمران | من الأية 38 إلى 58

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها - 00:00:00

واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون هذه الايات الثلاث من سورة ال عمران - 00:00:26

جاءت بعد قوله جل وعلا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الايتين يقول تعالى افغير دين الله يبغون - 00:01:16

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واليه يرجعون الهمزة هنا للاستفهام التقرير والفا عاطفة على مقدر اتولون لانه سبقها قوله تعالى فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون - 00:01:45

اتولون فتبغون غير دين الله افغير دين الله يبغون اي يريدون ويعتنقون ويأخذون بغير الذي شرعه الله وله اي لله جل وعلا اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها وله اسلم انقادا - 00:02:27

واستجاب واذعن من في السماوات من الملائكة عليهم الصلاة والسلام وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد اختلف العلماء رحمهم الله على في تفضيل الملائكة - 00:03:08

على صالح البشر او تفضيل صالح البشر على الملائكة قولان للعلماء رحمهم الله وبعض العلماء رحمهم الله يقول ان الله جل وعلا لم يتعبدنا بهذا فلا ينبغي ان ندخل فيه - 00:03:42

وله اسلم من في السماوات من الملائكة والارض من الجن والانس قد يقول قائل ما كل من في الارض اسلم يقال المؤمن اسلم وانقاد لامر الله جل وعلا طائعا مختارا - 00:04:08

والفاجر والكافر اسلم انقاذ لامر الله جل وعلا كارها وهو لا يخرج عن امر الله وهو على كفره وهو لا يخرج عن امر الله ما يستطيع اذا اتاه الموت ان يرده - 00:04:38

ما يستطيع اذا اتاه المرض ان يرده هو مذعن لامر الله شاء ام ابى وقال بعض العلماء رحمهم الله طوعا وكرها طوعا يعني اسلم من قادا ولد على الاسلام وكره الذي يدخل في الاسلام بالقوة - 00:05:05

يدخل في الاسلام خوفا من السيف يقاد وعجب ربك من قوم يقادون الى الجنة سلاسل وطوعا اختيارا وبسهولة وسلاسة واستجابة وكرها يعني بشدة واليه يرجعون اليه يرجع الخلق كلهم ولا احد يستطيع ان يفلت - 00:05:34

من هذا ابدا قل يا محمد اخبر عن نفسك وعن امتك من امن بك قل امنا بالله وحده لا شريك له فهو المعبود حقا وما انزل الينا وهو القرآن وما انزل على ابراهيم - 00:06:16

واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم نحن نؤمن في جميع الانبياء ذاك اليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ولكن نصارى يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض بل نحن نؤمن بالله - 00:06:53

وبالانبياء كلهم من اولهم الى اخرهم وبما انزل على الانبياء قبلنا نؤمن به اجمالا بلا تفصيل ونؤمن بما انزل علينا والينا بالتفصيل

المنزل من الله جل وعلا القرآن والتوراة والانجيل - 00:07:34
والزبور وصحف ابراهيم وصحف موسى ونزل على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كتب وصحف ما سماها الله جل وعلا لنا فنؤمن بهاء كلها اجمالا بكل ما انزل الله على نبي من الانبياء - 00:08:04
ونؤمن بما انزل الينا وعلينا بالتفصيل ويختلف ايماننا بالقرآن عن ايماننا بالكتب السماوية الاخرى الكتب السماوية الاخرى نؤمن بها اجمالا نؤمن بالتوراة بانها كتاب الله جل وعلا انزله على موسى عليه الصلاة والسلام. لكن يقولون لنا هذه الاية - 00:08:28
يؤمنون بها من التوراة نقول نؤمن بكل ما انزل الله جل وعلا في التوراة. ولا نقول نؤمن بهذه الكلام لان هذا محتمل انه دخله تحريف هذا هو نقص وكذلك في الانجيل نؤمن بالانجيل الذي انزله الله جل وعلا على عيسى - 00:09:06
لو قالوا لنا تؤمنون بهذا المقطع من الانجيل نقول نؤمن بكل ما انزله الله جل وعلا في الانجيل على وعيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولا نقول هذه من الانجيل او ليست من الانجيل - 00:09:33
انا لا ندري هم بدلوا وزادوا ونقصوا وحرفوا وخشية ان نؤمن بها وهي محرفة اولا نؤمن بها وهي كلام الله ان الانجيل كلام الله كما ان القرآن كلام الله والتوراة كلام الله. لكن الانجيل الذي بايدي النصارى ما نؤمن به بالتفصيل - 00:09:59
ولا نقول ما في هذا الكتاب كلام الله لانا لا ندري انما نؤمن بالانجيل ونؤمن بالتوراة ففرق بين الايمان اجمالا والايمان تفصيلا الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:10:33
اية الكرسي نؤمن بها وانها افضل اية نزلت في كتاب الله اعظم اية في كتاب الله. اية الكرسي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم - 00:10:57
قال الله ورسوله اعلم فرد عليه فقال كذا فرد عليه فقال ابي رضي الله عنه الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدره وقال ليهنك العلم ابا المنذر - 00:11:17
يعني عرف انها اعظم اية بالفراسة رضي الله عنها والا هو قبل فوض العلم الى عالمه الحمد لله رب العالمين السورة افضل سورة في القرآن وما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها - 00:11:40
فهي اعظم سورة في كتاب الله نؤمن بها تفصيلا لو اتانا بمقطع من التوراة او مقطع من الانجيل يقول تؤمنون بهذا يقول الله ورسوله الله اعلم نؤمن بكل ما انزله الله - 00:12:05
لكن لا ندري هل هذي مما انزله الله او لا قل يا محمد امنا بالله. اخبر عن نفسك وعن امتك بالله وما انزل علينا الذي هو القرآن وما انزل على ابراهيم الكتب والصحف التي انزلها الله على ابراهيم - 00:12:28
واسماعيل ابنه واسحاق ابن ابراهيم ويعقوب ابن اسحاق والاسباط الاسباط الاثنى عشر اولادي يعقوب وهم يعتبرون احفاد لابراهيم والاصل في اللغة السبط هو ابن البنت ابن البنت يقال له سبط - 00:12:57
وابن الابن يقال له حفيد فهم اسباط لا على ما جاء في اللغة لانهم هم احفاد لابراهيم عليه الصلاة والسلام والاسباط وما اوتي موسى عليه الصلاة والسلام الذي هو التوراة والصحف التي انزلها الله على موسى صحف ابراهيم - 00:13:30
وموسى وعيسى نزل على عيسى هو الانجيل والنبيون عموما. من ادم الى اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم. بما نزل على النبيين كلهم لا نفرق بين احد منهم وهذه ميزة امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:14:05
انهم يؤمنون بنبيهم صلى الله عليه وسلم وبالانبياء السابقين ما نقول نؤمن بمحمد ولا نؤمن بغيره من لم يؤمن بغيره فقد كفر به لانه عليه الصلاة والسلام وكل الانبياء امروا امممهم ان يؤمنوا بالنبيين كلهم - 00:14:42
فمن امن بموسى عليه الصلاة والسلام ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر في موسى حقيقة ومن زعم انه مؤمن بعيسى كالنصارى ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفروا بعيسى عليه الصلاة والسلام - 00:15:11
لانهم ما صدقوه لانه هو عليه الصلاة والسلام يقول الله جل وعلا عنه انه قالوا مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد والله جل وعلا اخذ الميثاق على الانبياء بان يؤمن بعضهم ببعض - 00:15:42

وان يأمر امهم بان يؤمنوا بجميع النبيين لا نفرق بين احد منهم كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام نؤمن بهم والانبياء الذين سماهم الله جل وعلا في كتابه العزيز هم خمسة وعشرون - 00:16:01
نؤمن بهم باسمائهم ونؤمن بان الله جل وعلا ارسل رسلا وبعث انبياء عليهم الصلاة والسلام غير هؤلاء كثر وجاء ان الرسل بعدد اهل بدر ثلاث مئة وبضعة عشر وجاء ان الانبياء مئة الف وزيادة - 00:16:32
ارسلهم الله جل وعلا الى الامم واول الانبياء ادم عليه الصلاة والسلام واول الرسل نوح عليه الصلاة والسلام وخاتم الانبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم لا نفرق بين احد منهم ونحن له لله جل وعلا مسلمون منقادون والاسلام - 00:17:01
هو الاستسلام لله بالطاعة والانقياء. الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة طاعة والخلوص من الشرك ما يمكن يكون اسلام مع شرك ابدا ويكون الاسلام كاملا بالطاعة فان حصل مخالفة قد ما ينتفي الاسلام لكن يكون ناقص - 00:17:31
فاسلام هذا ليس كاسلام هذا وكلهم يقال له مسلم لكن من حيث التمكن يختلف بعضهم عن بعض والايمان كذلك يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ونحن له اي لله جل وعلا مسلمون يعني منقادون مستجيبون - 00:18:03
ثم قال جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه كأن اليهود والنصارى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كانك تريد منا ان نتبعك وحدك ونحن نؤمن بانبيائنا ونؤمن بابراهيم ونحن ننتسب الى ابراهيم - 00:18:31
فانزل الله جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ما يقبل منه يهودية ولا نصرانية وانما يقبل منه الاسلام وهذه الاية الكريمة فيها نذارة لكل اهل الارض - 00:19:06
بان اي متعبد تعبد على غير دين الاسلام فلن يقبل منه ولا فائدة في عبادته لان الله جل وعلا يقول ومن يبتغي يعين يريد ويتعبد غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:19:34
مردود عمله عليه وهو في الاخرة من الخاسرين وهو في الاخرة من الهالكين مآله النار وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - 00:20:01
والايات كثيرة في القرآن بانه صلى الله عليه وسلم مرسل الى الناس عامة وذكر صلى الله عليه وسلم من الخمس التي اعطاه الله جل وعلا اياها ولم يعطها احدا من الانبياء قبله قال وكان النبي يبعث - 00:20:27
الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة الرجل النبي في السابق يبعث الى قومه يدعو قومه ولا يتعرض للاخرين وقد يكون في الزمن الواحد اكثر من نبي وكل نبي يعلم قومه شريعته ويدعو قومه الى شريعته - 00:20:53
بخلاف النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الانبياء والرسل ومبعوث الى الناس عامة بل الى ثقلين الجن والانس ولذا قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين - 00:21:27
يقول تعالى منكرا على من اراد دينا سوى دين دين الله تعالى الذي انزل به كتبه وارسل به رسله. وهو عبادة الله وحده لا شريك له. الذي له اسلم من في السماوات - 00:21:52
ارضي حي استسلم له من فيهما طوعا وكرها كما قال تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وقال تعالى ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم - 00:22:11
من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. ولا يأتوا في هذا المعنى كثيرة في ان الجميع منقادون لامر الله جل وعلا شاؤوا ام ابوا طوعا او كرها فالمؤمن مستسلم بقلبه وقال به لله والكافر مستسلم لله كرها - 00:22:31
فانه مؤمن مستسلم بقلبه وقال به يعني منقاد لامر الله جل وعلا باختياره مطيع لله تبارك وتعالى. والكافر والفاجر مرغم على ذلك. ما يستطيع الخروج عن امر الله اذا جاءه المرظ يستطيع يرده - 00:23:00
اذا جاءه الموت يستطيع يرده اذا اتاه الفقر امر من الامور يستطيع رده؟ لا والله ومنقاد لامر الله وهو كاره بدون اختياره فانه تحت التسخير والقهر والسلطان العظيم. الذي لا يخالف ولا يمانع. وقد قال وكيع في تفسيره عن مجاهد - 00:23:20
رحمهم الله وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها قال هو كقوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولن الله

واليه يرجعون اي يوم الميعاد فيجازي كل بعمله - 00:23:49
ثم قال تعالى قل امنا بالله وما انزل علينا يعني القرآن وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب اي من الصحف والوحي والاسباط وهم بطون بني اسرائيل المتشعبة من اولاد اسرائيل وهو يعقوب - 00:24:08
وهم الاثني عشر. واسرائيل هو يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو ابو الاسباط والاسباط يكونون احفاد لابراهيم واسحاق ومحمد صلى الله عليه وسلم هو من ذرية اسماعيل فجميع الانبياء بعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ذريته. وكلهم - 00:24:30
من ذرية اسحاق الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو من ذرية اسماعيل وما اوتي موسى وعيسى يعني بذلك التوراة والانجيل.
والنبيون من ربهم وهذا يعم جملة الانبياء لا لا نفرق بين احد منهم يعني بل نؤمن بجميعهم ونحن له مسلمون فالمؤمنون من هذه - 00:25:08
يؤمنون بكل نبي ارسل وبكل كتاب انزل ولا يكفرون بشيء من ذلك بل هم يصدقون بما انزل الله من ما انزل من عند الله وبكل نبي بعثه الله ثم قال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. الاية اي من سلك طريقا سوى ما شرعه الله فلن - 00:25:40
منه وهو في الاخرة من الخاسرين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من عمل عملا ليس عليه امرنا ورد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:06